تفريغ خطبة جمعة بعنوان :

الأهلية بطاعة رب البرية

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبدالحميد بن يحيى العسكري

حفظه الله.

مسجد الصحابة بالغيضة المهرة، اليمن حرسها الله.

بتاريخ الجمعة 9/ رمضان/ 1444 هجرية

خطبة قيمة وقوية جداً نصح بقراءتها ونشرها

أنَّ الحمدُ لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وصفيهُ من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد فإن خير الحديث كتابُ الله عز وجل وخير الهُدىٰ هُدىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرُ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين عباد الله من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصِ الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد غوى

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم وصور الإنسان فأحسن صورته وجمَّله فأحسن جماله وميزه على كثيرٍ من المخلويات فليس في المخلوقات من يغطي سوأته غير الإنسان بلباسٍ علمه الله عز وجل صنعته وليس فى الحيوان من يتكلم ويُفصح عما في قلبه غير الإنسان وليس في الحيوان من يستطيع أن يتعاطى الأكل والشرب والبعال وغير ذلك على الوجه الأكمل في الدنيا غير الإنسان ومع ذلك اشترك الناس في هذه الدنيا مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم في مثل هذه الأشياء وأكملهم من كان طائع لربه ملتزمٌ بشرعه متابعاً لنبيه صلى الله عليه وسلم ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِين إِلَّا الَلذِينَ ءَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيرُ مَمْنُون)) غير مقطوع ومع هذه الأكملية التي عليها الإنسان فى الدنيا إلا أنها منغصة إلا أنها منقطعة إلا أنها فليلة إلى غير ذلك ففي باب اللباس يلبس وربما لحقه العُرِي وفي باب الأكل يأكل وربما لحقه الجوع وفي باب الشرب يشرب وربما لحقه العطش وفي باب الظل يستظل

وربما لحقه الحر وهكذا يلحقه من الضعف الإنساني أنه كثير التمخُط للتغيرات التي تطرأ على دماغه وعلى أنفه وما إليه

كثير البصاق كثير البول كثير التغوط فضعفٌ ظاهرٌ فيه ولهذا جعل الله عز وجل الأكملية الحقيقية للمؤمن في الجنة يوم القيامة يقول الله عز وجل عن آدم حين أسكنه جنة الخلد ((إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَإِنَكَ لَا تَظْمَاءُ فِيهَاوَلَا تَضْحَى)) بخلاف الحياة الدنيا تجوع فيها وإن كثر مالك تعرى فيها وإن كثرت ملابسك تظماء فيها وإن تنوعت المشارب تلفحك حرها وشمسها وإن تنوعت المكيفات والمراوح وأماكن الظل وهكذا في كل صبحٍ ومساء إن لم يكن في اليوم عدة مرات تأتي الى الخلاء لقضاء حاجتك بينما الجنة شأنها آخر شأنها شأن عظيم ففي باب الجوع لا جوع فيها أبدا وإذا اشتهىٰ المؤمن شيئاً جآءه تدنوا فواكهها وتَقربُ لحومها وتَشْكَرُ أشربتها فيها انهارٌ من خمرٍ وأنهارٌ من عسلٍ وانهارٌ من لبنٍ وأنهارٌ من ماءٍ لم يلحقها التغير ولا الإنقطاع فيها أن من دخل الجنة لا تَبلى ثيابه من دخل الجنة لا يفنى شبابه فيها أن أهل الجنة لا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون أُنظروا إلى هذه الأكملية العظيمة لهذا الصنف الذين أورثهم الله الجنة بما كانوا يعملون ((كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئَاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الَّايْامِ الْخَالِية)) ((جَزَاءً بِمَا كَانُوا بعْمَلُون)) ((إِنَّ لِلْمُتَقِين مَفَازَا حَدَائِق وَأَعْنَابَا وَكَواعِبَ أَتْرَابَا وَكَأسَاً دِهَاقَا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كُذْابَا)) الدنيا كم تسمع من اللغو كم تسمع من الكذب كم تسمع من المنغصات ربما لا تنام من صياح ولدك وربما لا تهدأ من كلام زوجتك وربما لا تسلم من أذى جارك وربما تتعرض لنوعٍ من الأذى الكلامي وأنت في سوقك أو في حركتك وسكنتك ومع ذلك في الجنة لا يسمعون فيها لغواً كلاما لاغياً ولا كِذاباً كلاماً كاذباً وإنما يسمعون التسبيح والتحميد والتكبير وما يتعلق من الكلام الحسن الذي يكون بينهم في محادثاتهم ((فَأَقْبَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَأَلُون قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِين فَمَنَّ اللَّهُ عَلَينَا وَوَقَانَا عَذَبَ السَّمُومْ إِنَّا كُنْا مِن قَبْلُ نَدْعُوه إِنَّه هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمْ)) الجنة ((وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ وَظِلٍ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً)) أي الزوجات الحوريات ((فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا)) ألأن يسعى الإنسان

إلى الأكملية فيبحث عن الزوجة وينفق الأموال ويبذل الأوقات وربما وجدها واستمتع بها لكن يصيبه من الفتور في حال معاشرته ومن الأذى في حال مداخلته ومن غير ذلك ماالله به عليم بينما الجنة بعيدة عن ذلك زوجته لا تؤذيه بكلمة ولا بفعلة غاية ماتأتي به نحن الخالدات فلا يمتن وتذكر من أن الله خلقها لهذا العبد المؤمن تأتيه بكلام يسعده وبفعالٍ تسعده وإذا جامعها لم يتأثر بفتورٍ ولا يلحقه عناءٍ وضعف قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم ليُفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء الى مائة عذرا لايلحقه ضعفٌ ولا كسلٌ ولا شيءٌ من ذلك وأحدنا في قوة شبابه ربما لو أفضى في هذه الدنيا إلى زوجته مرة للحقه من الأذى الجسمي والأذى الذي يلتصق بجسمه يحتاج إلى غسله وإلى إزالته ماالله به عليم

بينما في الجنة كما جاء في الحديث دحماً دحما أي ليس فيها إنزال ليس فيها مايغير ليس فيها مايؤثر على هذا العبد

عباد الله إننا إذا أردنا الأكملية التي جعلها الله عز وجل للبشرية وقيدها وخصصها لأهل التوحيد والسنة والطاعة لرب البرية ماعلينا إلا أن نكون من المشمرين في هذه الدنيا ماعلينا إلا أن نكون من المستغلين لهذه الدنيا حتى نصل بها إلى الآخرة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر ربنا عز وجل فإننا نجد في القرآن والسنة أن الجنة إنما تُنال بالاعمال الصالحة((إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)) ليست لكل أحد ولكن بهذا القيد ((إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرْ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)) ليس لكل أحد لأن الكافر وإن عمل ماعمل قال الله عز وجل ((وَقَدِمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا من عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثُورًا)) إن الجنة إنما هي لمن أرضى ربه وخشيى ربه((الَّذِينَ يَخْشَونَ رَبَهُم بِالْغَيب وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُون)) ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينه حَيَاةً طَيِّبَه وَلَنَجْزِيَنْهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ اللَّذِى كَانُوا يَعْمَلُون)

الجنة ياعباد الله غالية الثمن عظيمة المنن ولا تُنال بعد فضل الله عز وجل على عباده إلا بالأعمال الصالحات بالقربات بالطاعات وها نحن نتقلب في كل شهرٍ وفي كل عامٍ بين نوع من هذه الأنواع التي افترضها الله علينا ورغبنا فيها وأعاننا عليها ويأجرنا سبحانه وتعالى مع ذلك

ويضاعفها فما عليك أيها المسلم إذا أردت الأكملية الحقيقيه الاكملية البدنية الأكملية النفسية ألأكملية في سعة الدور الأكملية فى جميع الأمور إلا أن تكون ممن يلازم شرع الله ظاهراً وباطناً والله المستعان .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمد عبده ورسوله في الدنيا قد يلحق الرجل نوع كمالٍ والضعف في زوجته قد يلحقه نوع كمالٍ والضعف في ولده قد يلحقه نوع كمالٍ في بدنه والضعف في نفسيته بينما الجنة إذا دخل احدٌ الجنة فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون وإذا دخل الجنة ((وَالَّذِينَ ءَامَنُوا واتَبَعَتْهُمْ ذُرِيَّتُهُمْ بِإِيْمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِمْ مِن. شَىءٍ)) ما أنقصناهم من اجورهم من شىء فإذن في الجنة لاتتألم على ضعف ولدٍ ولا على ضعف روجة ولاعلى ضعفٍ نفسيٍ ولاعلى ضعف مالٍي ولا على ضعف بدنٍي في غاية الأكملية من جميع الجوانب ترضاها ((وَلَسُوفَ يُعْطِك رَبُك فَتَرْضَى)) ترضاها من جميع الحالات وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُرِهِمْ مِن غِلٍ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِين)) ((لا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِيْن)) إلى غير ذلك الجنة هي الدار الحقيقية هي دار الكمال هي دار الراحة هي الدار التي لا تحول منها لاانقطاع لها إذن إذا أردنا الأكملية التي نحن نسعى اليها في الدنيا ولن نُحَصَّلها ولن نُحَصِّلها يعمل العاملون ويكدح الكادحون وينصب الناصبون ويتعب التاعبون ويتزوج الشباب وتبنى الدور وتُفَرَّش ويُذهب إلى الأطباء وإلى الدكاتره وإلى غير ذلك كله لطلب الأكملية أغلب مايقوم به الناس في هذه الحياة لطلب الأكملية ولكنهم لم يحصِّلوها وبعضهم ذهب إلى الشر ذهب الى الشرك ذهب إلى البدعة ذهب إلى المعاصى والكبائر لتحقيق هذه الأكملية فيزدادون بُعْداً منها سحقاً سحقاً بعداً بعداً لمن مات على هذه الرزايا وعلى هذه البلايا يوضح ذلك ما في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون على حوضه فياتى أُناسٌ فيُذادون ذات الشمال فيقول ربى مني ومن أمتي ربى من أصحابي فيقول الله له إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك إنهم قد غيروا وبدلوا فأقول سحقاً سحقاً بعداً بعداً لماذا غيروا لماذا بدلوا لماذا زنوا لماذا سرقوا لماذا نصبوا لماذا أكلوا الربا لماذا أذو الأرحام وأذوا

الجيران وقطعوا وأذوا الأيتام كل ذلك بحثا عن الأكملية بحثا عن الشجاعة بحثا عن السعادة ولكنهم لم يسلكوا السبيل السوي فلم يسعدوا في دنياهم ولن يسعدوا في أُخراهم بينما المؤمن سلك سبيل الكُرماء سبيل أهل الكمال في الدنيا بقدر ما منحه الله فيه بالدنيا ويكمل في الاخرة إن لكم يامعاشر المسلمين يامعاشر المؤمنين يامعاشر من يدخل الجنة أن تصحوا فلا تمرضوا أبدا وأن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وان تحيو فلا تموتو أبدا وأن تشبوا فلا تهرموا أبدا من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولايفنى شبابه يؤتون من نعيم الجنة من كمال الجنة مالله به عليم ومع ذلك يتجلى الله لهم ينظرون اليه بأبصارهم فلا يجدون ألذ من النظر إلى وجه ربهم سبحانه وتعالى يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فلا يظمأون بعدها أبدا يدخلون الجنة فلا ينقطع عنهم شيء مما أرادوه وأملوه وطمعوا فيه ومع هذا الخير الذي هم فيه يقول الله لهم يا أهل الجنة تريدون شيئا ازيدكم قالوا ياربنا الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة الم تجرنا من النار قال اليوم أُحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده ابدا وإذا أحل الله عز وجل رضوانه على عباده المؤمنين وعلى عباده الموحدين لم تنقطع عنهم الأكملية ابد الآباد بل يعيشون فى الجنة يتنعمون خالدين فيها أبدا كما قال الله عز وجل بينما من اراد الاكملية بالطرق الردية وبسلوك السبل الغير سوية وبسلوك البدع الغوية يجد سوء عمله يجد سوء فعله في نارٍ تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى فى نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد كم سعى إلى الاكمليه بالشرك بالتنديد كم سعى إلى الأكملية بالبدعة بالحزبية بالشر كم سعى إلى الاكملية بأكل أموال الناس بالباطل يُكثر أمواله يُكَثِّر أتباعه كم سعى إلى أن يكون كاملا بالظلم والجبروت كم سعى إلى سداد حاجة نفسه بالزنا باللواط بالمخدرات بالخمور بغير ذلك من الشرور وتفوته الأكمليه من حيث أراد الحصول عليها وينالها المؤمن من جهةٍ ظن الناس إنقطاعه عنها يضحكون به ((وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُون وَإِذَا انقَلَبُوا إِلىٰ أَهْلِهِمْ انقَلَبُوا فَكِهِين)) ماذا يريد هؤلاء ماذا يفعل هؤلاء ماذا يصنع هؤلاء مامع هؤلاء الى غير ذلك فإذا كان الوقوف بين يدي الله عز وجل وجدنا الفرق واسعاً والبون شاسعاً فيا عباد الله المؤمنين وياخُلَّص الموحدين عليكم أن تثبتوا على دينكم وأن تُلازموا سنة نبيكم وأن تقتدوا بأسلافكم إن أردتم

الحياة الكاملة في الدنيا والاخرة غفر الله لنا ولكم ولوالدينا ولوالديكم ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين .